
لكي تكونوا عجيناً جديداً كما أنتم فطير إذاً لنعيد ليس بخميرة عتيقة , ولا بخميرة الشر والخبث , بل بفطير الإخلاص والحق ((١ كو ٥ : ٧ - ٨) .
فكن حريصاً اذاً في عامك الجديد , أن لا تبقى بعض الخطايا العتيقة , بل قدم توبة عن الكل.
مع حرصك على ذلك , أحترس من :

٥ - حرب الشيطان :

لأنه لا يستريح بانفصالك عنه واتباعك للمسيح , وذلك بواسطة التوبة والحياة الجديدة . بل يذهب ليعد لك حروب وفخاخ , تناسب روحياتك الجديدة . ولذلك يجب عليك أن تتسلح بسلاح الله الكامل (أف ٦ : ١١ , ١٣) , (رو ١٣ : ١٢) , (٢ كو ٦ : ٧) , (١ بط ٤ : ١) .
وهذا يظهر من خلال :

٦ - الجهاد الروحي :

في الصلاة والسهر الروحي , والصوم , وقراءة كلمة ربنا , وحياة الإيمان , وانكار الذات وحمل الصليب , وحفظ الوصايا والجهاد الروحي مجاله واسع جداً الخ , وهذه الاسلحة : ((قادرة بالله , وعلى هدم حصون)) (٢ كو ١٠ : ٤) . وليست تهدم حصون فقط بل بواسطتها : ((ندوس الحيات والعقارب , وكل قوة العدو)) (لو ١٠ : ١٩) .
وهناك فضيلة مهمة ينبغي أن نربطها بحياة الجهاد وهي :

٧ - فضيلة التغصب :

الإنسان في جهادة الروحي يحتاج لحياة التغصب , لكي يكمل جهادة . وبواسطة التغصب والجهاد , نغتصب ملكوت الله : ((ملكوت الله يُغتصب , والغاصبون يختطفونه)) (مت ١١ : ١٢) , (لو ١٦ : ١٦) .

وأريد أن أقول شيء مهم , في الحياة الروحية مع الله وهو :

٨ - البدء والاستمرار :

لأن البدء في الحياة مع الله جانب من الحياة الروحية , أما عن الاستمرارية فيها جانب آخر . فالذي يبدأ مع الله ينبغي أن يكمل إلى النفس الأخير , ومن هنا قال الكتاب : ((الذي ابتداء فيكم عملاً صالحاً , يكمل إلى يوم يسوع المسيح)) (في ١ : ٦) .
فحسناً أن يبدأ الإنسان حياته الروحية مع الله , ويكون أحسن إذا أستمروا فيها إلى نهاية حياته . لأن العبرة لا بالبداية , إنما بالنهاية كما أشار معلمنا بولس الرسول قائلاً : ((أنظروا إلى نهاية سيرتهم , فتمثلوا بآيمانهم)) (عب ١٣ : ٧) .
نطلب من الله السلام والرخاء والتقدم , لبلادنا المحبوبة مصر , ولمنطقة الشرق الأوسط , وبالأخص الشعب الفلسطيني والشعب العراقي , وللعالم أجمع .

وكل عام وأنتم جميعاً بخير .

تحريراً في ٢٦ / ١٢ / ٢٠٠٣م

بنعمة الله

الأنبا أغاثون

أسقف مغاغة والعدوه
